أ- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

وإذ كان دراس اللغة العربية بوصفها لغه أجنبيةً يعاني مشكلات تتعلق بالطلاقة اللغوية، فإن دراسها بوصفها لغةً ثانية يعاني مشكلات فيما يتعلق بالصحة اللغوية، وهو مما يدعونا لتبني سياسة جديدة تقول بضرورة التفريق بين ما نتبناه من طرق وأساليب تدريس وما نصممه من مناهج ومقررات لأي من الفريقين، ولعل المحاولة التي تقدمها هذه الورقة، محاولة متواضعة للسير في هذا الدرب على أن يكون مدخلنا لذلك الدراسات المقارنة حول مشكلات تعليم اللغة العربية الأجنبية مقارنة بتعليم اللغة الثانية.[1]

ب- تعليم اللغة العربية

1.تعريف تعليم اللغة العربية

اللغة : وسيلة للتفاهم بين لأفراد، وهي التي تعبرعن أفكار الإنسان المتكلم أو وجداناته،كما أنها تثير أفكار ووجدانات السامع، بل قد تدفعه للعمل و الحركة وتحدث استجابات عند توجيهها إليه، وإذالم تحدث اللغة استجابة للسامع.[2]

ج_ تعليم الكلام

1. مفهوم تعليم

قام كثير من علماء التربية بتعريف طريقة التدريس, انها أمر مهم عند المعلم في تأديةواجباته في العملية التعليمية, و لقد اختلط مفهوم الطريقة في أذهان الكثيرة. ولعل سبب ذلك تفاوت النظرة الى اهداف التربية, ولايختلفوا الظروف التى ظهرت فيها كل محاولة لتعريف الطريقة، منها :

طرق له : جعل له طريقا. الطريق ج طرق وأطرق وأطرقة وأطرقاء وطرقات : الطريقة ج طرائق : السيرة[3].

---

[1] يكتب على عبدالمنعم حسن الملك فى كتاب العربية للناطقين بغيرها, جامعة إقريقيا العالمية: 2007 ص. 292_-293

[2] دكتور عبد المنعم سيد عبدالعال، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غربب،تليفرن ص8

[3] لويس معلوف، *المنجد فى اللغة والاعلام*، (بيروت : دار المشرق)، 465

قيل ان تدريس اللغة مقسم الى ثلاث اقسام, منها المدخل و المنهج والاسلوب Edward Anthony . يبين تعارف الثلاثة تعنى :

أولا, المدخل هو ادوات التفاهم التى يأدى بحقيقة اللغة و تعليمها. ثانيا, الطريقة هى إعداد الكاملة لتشجيع اللغة بطريقة المنظمة يصدر على المدخل المعينة. ثالثا, الأسلوب هو برنامج الخاص التى يطبّق فى الفصل و مطابق بالمدخل والمنهج والاسلوب التى قد اختار[4].

قال حسن بصرى فى كتابه، الطريقة هى علم يبحث عن مسيرة او كيفية التى وجب لتطبيقه. و معنى طريقة التدريس اصطلاحا هى إعطاء الفهم او التعريف الى أذهان التلاميذ.

قال محمد قطب فى تخصيصه، أن طريقة التدريس هى خطوات التدريس التى عمل المدرس ليحصل الى غرض التربية. وقال أيضا، أن طريقة التدريس وأهداف التدريس لابد أن تكون متصلة بينهما للوصول إلى أغراض التربية[5].

قال الشيخ عبد الرحمن صالح عبد الله في كتابه تعليم اللغة في طريقة تربية الطفولة المبكرة عن معنى تدريس او تعليم هو كل عمل يقوم به المعلم لمساعدة المتعلم على التعلم.

قال أبو أحمدى أن طريقة التدريس هى عملية المعلم و المتعلم للحصول إلى غرض التعليم. وكيف طريقة تشجيع المادة إلى التلاميذ حتى حصل ما يراد من غرض التربية[6].

ومن تعاريف المختلفة عن معنى طريقة التدريس الذى ألقاها الباحث من قبل، فاستخلص الباحث أن طريقة التدريس هى علم يبحث عن كيفية المدرس ليوصل المعلومات او العلوم المختلفة الى أذهان التلاميذ.

وأحسن على المدرس لأن يستخدم طريقة الملائمة بمادة التى استخدم المدرس، لتكون عملية التعليمية تسير سيرا مناسبا. ولسهولة المدرس فى بيان المادة ولسهولة التلاميذ لفهم الدرس الذى ألقاها المدرس.

---

[4] Fuad Effendy, Ahmad, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang; Misykat, 2005) , 6

[5] Hasan Basri,*Metode Pendidikan Islam Muhammad Quth*,(Kediri: STAIN Kediri Press,2009),39

[6] Abu Ahmadi, *Strategi Belajar Mengajar*, (Bandung : Pustaka Setia, 1997), 11

2. تعليم الكلام

تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. فاالكلام يعتبر جزءا أساسيا في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون على هذالميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبقي لتعلم اللغة.

كثيرا ما نجد ان نسبة عالبة ممن يقبلون على تعلم اللغة العربية تهدف أولا إلى التمكن من الكلام والتحدث بهذه اللغة، كما أننا حينما نقول (فلان يعرف اللغة الإنجلزية، مثلا) يتبادر الى الأذهان أنه يتحدثها، معنى ذلك أن هناك ضرورات لتعلم الكلام يمكن أن توجز بعضها فيما يلى :

أ) أن الأسرة عندما تعلم ابنها لغة أجنبية إنما تتوقع أن يتحدث بها.
ب) أن الكبير عندما يقبل على تعلم لغة ما يكون التحدث بها في مقدمة أهدافه.
ج) أن النجاح في تعلم الكلام باللغة الأجنبية يدفع إلى تعلمها وإتقانها.
د) أننا لا نتصور امكانية الاستمرار في تعلم القراءة والكتابة باللغة الأجنبية دون التحدث.
ه) إننا الآن نعلم أجيالا أكثر ميلاً للاستماع للبرامج الإذاعية، والمشاهدة برامج التلفزيون والأفلام. وأقل ميلا للقراءة والتعامل مع الكلمة المكتوبة.
و) أن الفرد عندما يقرأ ويكتب إنما يفكر بوساطة ما تعلمه شفوياً استماعاً وحديثا. ففي القراءة مثلا نحن نفحص ماوراء السطور بحثا عن المقابل الشفوي حيث نضيف فكريا ومعنويا أشياء ليست ظاهرة في الكلمة المكتوبة (المنلوج).
ز) أن عملية تعلّم اللغة ذاتها والاستفادة من المعلم تعتمد على الحديث، فالمعلم في تدريسه وتصحيحه أحطاء الدارسين يستحدم الكلام. وهو حتى عندما يصحح كتابات الدارسين إنما يناقشهم في ذلك شفويا.
ح) أن هناك حقيقة أثبتها الدراسات وخبرات الممارسة تقول : إن معظم الذين يتعلمون اللغة الأجنبية من خلال القراءة والكتابة فقط يفشلون عند أول ممارسة شفوية للغة.

وبالرغم من هذه الضرورة التي تدفع الأفراد لتعلم اللغة ومن ثم تعلم الكلام إلا أننا نجد أن هذه المهارة لاتلقى الاهتمام الكافى في عملية تعليم اللغة، حيث ينظر إليها باعتبارها جزءا ثانويا أو عرضيا من اللغة يمكن أن ينمو ويتحقق بطريقة تلقائية مع تقدم الدارس في تعلم اللغة . ولعل هذه النظرة خاطئة تماما ويرجع إليها سبب الفشل

في تعلم استحدام اللغة استحداما فعالا. ولعل هذا يدعونا إلى ضرورة الالتفات إلى إكساب هذه المهارة بطرق فعالة، وإعطائها الاهتمام الذي يعطي للقراءة والكتابة والقواعد إن لم يكن أكشر.[7]

3. أهداف تعليم الكلام :

هناك أهداف عامة لتعليم الحديث يمكن أن نعرض لأهمها فيما يلي :

أ) أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية. وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية

ب) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشبهة

ج) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة

د) أن يعبر عن أفكاره مستخدما الصيغ النحوية المناسبة

ه) أن يعبر عن أفكاره مستخدما النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام

و) أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية

أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام يمليات اتصال عصرية

ز) أن يستخدم بعض أشكال الثاقفة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والاسلامي

ح) أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة

ط) أن يتمكن من تفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة

إن تعلم الحديث باللغة لأجنبية يعد أساسا لممارسة كثيرا من أنشطة الإنسان وتحقيق أهدافه ومن ذلك :

1) أن يطلب المتعلم شيئا ما
2) أن يستعلم عن الأماكن والأوقات والأصخاص
3) أن يطلب من الآخرين عمل شيئ ما
4) أن يقيم علاقة ألفة مع أصحاب اللغة

---

[7] محمود كامل الناس, تعلبم اللغة العربية, (مكة المكرمة, جامعة الأم القري : 1985), 151

5) أن يحكي قصة بسيطة، أويقول شيئا ما للآخرين
6) أن يشغل الجالسين بالحديث حتى يحين موعدشيئ ما
7) أن يفهم الآخرين ويوجههم ويرشدهم
8) أن يقضي حوائجه اليومية ويؤدي ما يطلب منه من أعمال

إن تحقيق كل هذه الأهداف كل هذه الأهداف منوط بمعرفتنا للجوانب الهامة في تعليم الكلام وبحثنا عن أفعل المداخل والطرق والأسالب التي تنهيء عملية تعليمية جيدة تمكن الدراس فعلا من ممارسة اللغة ممارسة شفهية تحقق له وللجماعة الأهداف المرجوة[8]

4. طريقة تعليم الكلام

للوصول إلى هذه الأغراض ينبغي على المدرس أن يستخدم الطريقة المناسبة بهذا الدرس وهي طريقة السمعية الشفوية و طريقة الأسئلة و الأجوبة و طريقة المباشرة كما يلي بيانها:

أ) طريقة السمعية الشفوية

هي طريقة تبدأ فيها بتدريب الإستماع ثم يستمر بتدريب نطق الأصوات ثم الكلمة و الجملة القصيرة و الجملة الطويلة تدريجيا. تهتم هذه الطريقة عن تدريب الإستماع و تدريب النطق عن الكلمة و الجمل باللغة الأجنبية ثم يستمر بتدريب القراءة.

و من مزايا هذه الطريقة هي:

(1) يعلم التلاميذ بهذه الطريقة القدرة على القراءة بالسرعة و الفصيحة فى التكلم و تدريب المحادثة و الإملاء.
(2) يستمع التلاميذ قراءة و كلام المدرس أو أصحابهم فى الفصل ثم يغير و يصلح الخطاء فيها.أما عيوب هذه الطريقة فهي:
(1) تحتاج هذه الطريقة إلى العملية الحقيقة و العملية من المدرس.
(2) يصعب تطبيق هذه الطريقة للمراحل الأولية خصوصا للتلاميذ الذين ليس لهم الزاد الكافي عن تلك اللغة.

[8] نفس المرجع, 157

(3) إن كانت جزئيات الدرس غير مرتبة فيكون الدرس و المادة غير متقن من قبل الطلبة و لذالك ينبغي أن يكون ترتيب الوقت و المادة ترتيبا حسنا حتى تتناول كلتيهما.

تستخدم هذه الطريقة لتدريب استماع التلاميذ أولا ثم بتدريب نطق الأصوات و الكلمة و الجملة تدريجيا. و تستخدم هذه الطريقة لتدريب استماع التلاميذ و لسانهم فى نطق الكلمة و الجملة القصيرة و الجملة الطويلة, بطريقة يلفظ التلاميذ تلك الكلمة أولا و يستمع التلاميذ عنه ثم يلفظونها جماعيا حتى يتودوا فى تعبير تلك الكلمة و الجملة العربية ثم يأمر المدرس واحدا منهم ان يلفظها من الأول.

و يلزم المدرس فى هذه الطريقة أن تكون له المهنة و المهارة فى إلقاء مادة الكلام أو المحادثة, لاسيما فى تدريب التلميذ الذي ليس له الزاد عن اللغة العربية و لو كان قليلا و قد اختار مدرس الكلام أو المحادثة فى تدريس مهارة الكلام الذي له القيمة و القدرة فى تعليمها وهو خرج من شرق الأوسط.

ب) طريقة الأسئلة و الأجوبة

و هي طريقة تلقين مادة الدرس يقوم بها المدرس الأسئلة ليجيبها التلاميذ او الأسئلة التي قدمها التلاميذ ثم أجابها التلميذ الأخر. طريقة الأسئلة و الأجوبة و طريقة التحاورية بينها فرق, أما طريقة الأسئلة و الأجوبة فسأل المدرس تلميذة فهمه عن الدرس الماقي و كيف تفكيره. و لكن فى طريقة التحاورية يكون سؤال المدرس لجعل التلميذ يتفكر, و الجواب غير مطلق بل يشتمل على التفاسير المتنوعة.

تناسب هذه الطريقة فى درس مهارة الكلام او المحادثة لأن يرجى منها ان يعبر التلاميذ عما سأله المدرس بلغتهم السهلة بالعبارة معرفتهم و يكون التعليم حيا بهذه الطريقة.

طريقة الأسئلة و الأجوبة يستخدم أيضا فى تعليم مهارة الكلام او المحادثة بطريقة تقدم المدرس أسئلة ليجيبها التلاميذ. و يستعمل عذع الطريقة فى أول اللقاء فى الفصل قدم المدرس أسئلة تمهيدية لتوصل اذهان التلاميذ إلى موضوع المادة التي اراد تعليمها.

و يستعمل أيضا فى أخر الدرس أي اللقاء كونها أسئلة تطبيقية ليعلم المدرس فهم التلاميذ عن المادة التي قد القاها المدرس.

و يستعمل هذه الطريقة لمعرفة فهم التلاميذ عن المادة و قدرتهم فى تعبيرها باللسان بلا خوف عن الوقوع التلاميذ فى الخطاء لأن الخطاء فى التكلم يكون اصلاحا لجميع أصحابهم فى الفصل و أجاب التلاميذ سؤال المدرس بلغتهم.

ج) طريقة المباشرة

طريقة المباشرة هي إحدى من مناهج التعليمية التي تستخدم فى التعليم فرديا او جمعيا. فطريقة التعليم مباشرة تتعمل بأنشطة العملية الظاهرية. فبهذه الطريقة أن مهارة الطلاب تدبّر و تعلّم عما يتعلق بمهارة المحادثة و لمهارة التعامل فى المجتمع. و بخلاف كلٍّ, أن فى طريقة المباشرة الكلاب مخاطبا لاعتداء التكلم باللغة التي تعلمها يعني اللغة العربية.[9]

5. تطبيق طرق تعليم الكلام :

أ) للمبتدئ

1) يبدأ المعلم لتمرين الكلام بإعطاء الإسئلة التي لابد ان يجيبها.
2) طلب الطلاب للتعلم نطق الكلمة و ترتيب الجملة تعبير الأفكار دفعة واحدة.
3) المعلم يترتب الأسئلة من إجابة الطلاب حتى تكون الأسئلة موضوعا كاملا.
4) أمر المعلم الطلاب لإجابة التمرينات الشفوية و حفظ المحادثة او إجابة السؤال عما يتعلق بالمحتوى القصة.

ب) للمتوسط

1) تعلم الكلام لتمثيل المشرحي.
2) المناقسة عن الموضوع المختار.
3) التكلم عن الموضوع المختار.
4) تقديم القصة عن الواقعة الطلاب.

[9] Ulin Nuha, *Metodologi Super Efektif Pembelajaran Bahasa Arab,* (Jogjakarta: DIVA press, 2012), 171.

5) تقديم القصة عن الأخبار التي سمعهم من التلفاز و المدياع و غير ذالك.

ج)للمتقدم

1) اختار المعلم موضوعا لتدريب الكلام.
2) الموضوع المختار لابد ان يكون جذابا و يتعلق بحياة الطلاب.
3) ان يكون الموضوع واضحا و محددا.
4) يفضل الطلاب مواضع حتى يكون الطلاب حراً فى اختيار الموضوع الذي ستكلم عما يتعلق بمعرفتهم.[10]

6. المشكلات في الكلام

المشكلات عند عملية المهارة الكلام فيما يلي:

أ) إن الطلاب لا تمتلكوا ثقة النفس فى كلامهم لأن :

1) ذُعرِ على الأخطاء
2) خيف عن السليط
3) ذعر عن الخجل
4) خيف من الحياء

ب)ليست المادة فى التكلم لأن :

1) لا يستطيع ان يفكر على ما سيتكلم
2) ليست الملاحظة لتعبير ما سمعه

ج)النقصان من شراكة الطلاب الأخرى. فهذا الحال يتأسر على الطلاب الذين يستولون الفصل و غيره أقل من الكلام.

د)استخدام اللغة الأم, و يشعر انه لا يستطيع ان يتكلم باللغة الأجنبية.[11]

ج. **مشكلات تعليم الكلام**

1. اللغة العربية ومراحل تعليمها

---

[10] Abdul Hamid, Uril Baharuddin, *Pembelajaran Bahasa Arab, Pendekatan, Metode, Strategi, Materi dan Media,* (Malang: UIN Malang Press, 2008), 43.

[11] Abdul Wahab Rosyidi, Mamlu'atul Ni'ma, *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab,* (Malang:UIN Maliki Press, 2012), 93.

في تاريخ تعليم اللغة العربية الطويل لغير العرب لم نجد طريقة مدروسةعلى أسس علمية مسجلة أو منشورة. وكل ماظهر حديثا في هذا المجال كتب دراستيه تطبيقية تهدف إلى التمرين بالاستماع إلى اسطوانات أو تسجيلات كما فعلت شركة (لنجوافون) أو كتب تعتمد على الترجمة مثل كتابا teach your self Arabic، والكتب التطبيقية الداسية التى ألفها العرب والأجانب، وأكشرها إن لم تكن كلها ترمي إلى أن يتعلم الأجنبى منها بعض الألفاظ العربية بنفسه، أو أن يتعلم بها فك الرموز العربية ومحاكاتهابا لكتابة، لم تلق بالا إلى خطة الدراسة أو الطريقة العلمية التى يسير عليها المعلم والمتعلم، أو المنهج الذى يجب أن ينفذ فى وقت محدد. ولم تلتفت إلى إعداد المدرس أو تزويده باالمعينات التسجيلية أو الصوتيه التجريبيه، أو تشترط له أن يعرف استعمال اللغة الوسيطة واللغة المصورة ...إلى غير ذلك مما سنتناوله بالتفصيل فيما بعد. وفى مجال تعليم اللغة العربية لغير العرب لم تكن هناك نجارب و أبحاث سجلت نتأبجها وجمعت و أعدت للمعلم والمتعلم في كتاب، كمافعلت انجلتراحين أخرجت كتاب basic English ، وبعد كتاب essential، وكما فعلت فرنسأ فأخر جت كتاب le f. elementaire ... لم يحدث شئ من ذلك فى تعليم العربية لغير العرب ، وظل مجال البحث والتجربة خاليا.[12]

2. المنهج

الخطوط العامة للمرحلتين الأولى والمتوسطة

لايمكن اعتبارا لمرحلة الأولى فترة دراسية مستقلة تؤدى غرضا قائما بذاته يبقي على الزمن، لأن الطالب غير العربى المبتدئ في تعلّم اللغة العربية بعد دراسة منهج هذه المراحلة لا يمكنه وحده متابعة دراسة اللغة، وإذا ما توقف عن متابعة الدراسة في نهايتها فسرعان ما ينسى القدر الذى حصّله وتعلّمه، ويعود إلى الأمية في اللغة العربية .

ولغرض من تخصيص مرحلة دراسية للفترة الأولى من الناحية الشكلية والزمنية، هو إعداد المهارات اللغوية في الطالب، وتوجيه قدراته الذهنية يتزوده بأوليات اللغة من تعرف عليه وتآلف بها. و إتقان لنطق حروفها في أو ضاعها المختلفة، واكتشاف صعوبات النطق ، والحروف المتشابهة عند الطلاب والمشكلة عليهم، ومحاولة توحيد المستوى ليتم التجانس و التوافق بين الدارسين. وتهدف المرحلة الأولى أيضا إلى كسر حواجز الصعوبة والغرابة بين الطلاب وبين اللغة وتقريبهم منها, وتعويد هم على أنما طهاوصيغها، وتعريفهم بمبادئ قواعدها.[13]

---

[12] على الحديدي, مشكلة التعليم اللغة العربية, (القاهرة, دار الكاتب العربي للطباعة و النشر), 43

[13] نفس المرجع, 127

أ) منهج المرحلة الأولى

تبدأ التروة اللغوية لهذه المرحلة من الصفر وتنتهى بنحو 1000 كلمة. ومدة الزمنية المخصصة لدراسة المنهج في هذه المرحلة هي 250 ساعة ، منها 200 ساعة دراسة فعلية مع المدرس في الفصل، و 50 ساعة تدريبات بالتسجلات والمعينات البصرية ولصوتية الأخر. هذا إلى جانب تكليف الطالب عملا يوميا يقوم به وحده يستغرق ساعتين كل يوم على الأقل، يقوم فيهما بعملية الاسند كار والاستظهار وعمل الواجبات المنزلية.

ويشمل المنهج فروع المادة التالية مع مراعة الترتيب في تطبيقه :

(أ) التهيئة وتأليف المتعلم للغة

(ب) التدريب على النطق

(ج) التدريب على القرءة

(د) التدريب على الهجاء ثم الكتابة بالنقل ثم بالا ملاء المنظور

(ه) التعبير الشفهى، ويشمل المحادثة ثم التعبير التحريرى

وقرب نهاية المرحلة يتدرج بقسمية إلى موضوع ذى فكرة واحدة

(و)لتدريب على الاستماع

(ز) التدريب على الأنماط اللغوية السليمة, وهي التى تتفق مع قواعد اللغة، وتحدد بعض القواعد الأولى للغة (مبادئ النحو)

ب) منهج المرحلة المتوسطة

تبدأ التروة اللغوية لهذه المرحلة من ألف كلمة و تنتهى بنحو 2000 كلمة، والمدة الزمنية التقريبية المخصصة لدراسة منهجها نحو 250 ساعة، منها 200 ساعة دراسة فعلية مع المدرس فى الفصل، و 50 ساعة تدريبات صوتية بالتسجلات والمعينات الأخرى، إلى جانب تكليف المتعلم عملا يوميا يقوم به وحده يستغرق ساعتين على الأقل، يقوم فيهما بعملية الاستذ كار والاستظهار، وعمل الواجبات المنزلية.

ويشمل المنهج فروع المادة التالية :

(1) التدريب على القراءة بنوعيها مسموعة وصامتة

(2) التدريب على المحادثة والتعبير

(3) التدريب على الاستماع والفهم الشفهى لما يقال

(4) التدريب على الاملاء المنظور وغير المنظور

(5) استعمال إلأنماط اللغوية السلية (قواعد النحو)[14]

[14] نفس المرجع,131